

A STUDY OF THE JURISPRUDENTIAL TREND IN THE INTERPRETATIONS OF THE SUNNIS IN THE PERSIAN LANGUAGE IN THE SIXTH CENTURY IN HIJRI CALENDAR, INTERPRETATION OF INSIGHTS FOR ABU JAAFAR AL-GHAZNAWI AS A MODEL

دراسة الاتجاه الفقهي في تفاسير أهل السنة باللغة الفارسية في القرن السادس الهجري،

تفسير البصائر لأبي جعفر الغزنوي نموذجاً

Fazlullah Muhammad Omar, Research Scholar, Department of Quran and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, International Islamic University, Islamabad. figreasercher@gmail.com

Shah Junaid Ahmed Hashmi, Department of Quran and its Sciences, International Islamic University, Islamabad. doctorhashimi@gmail.com

ABSTRACT:

The Persian language has been of interest to interpreters since early in the Islamic history, and there is a possibility that something from the Holy Quran was translated into Persian in the life of the Prophet, peace be upon him. The jurisprudential interpretation in the Persian language was originated in the first and second centuries in Hijri calendar, but it remained unrecorded until the end of the third century. Then the writing has had evolved for Persian interpretations in the fifth and sixth centuries in Hijri calendar. The sixth century of the Hijri calendar was full of the emergence and authorship of complete Persian interpretations by the Sunnis, such as the interpretation of "insights", which was taken as an example in our research. Furthermore, the research contains an introduction, four sections and a conclusion. The introduction includes the history of translating the meanings of the holy Qur'an into Persian, the first section contains the definition of Abu Jaafar al-Nisaburi al-Ghaznawi, author of the interpretation of "Insights", the second section is an overall description of his book The Interpretation of "Insights", the third section discusses the author's interest in interpreting the Qura'ani verses that include rulings, and the fourth section includes what distinguishes the interpretation of "insights". As for the conclusion, it contains the most important results.

KEYWORDS: Interpretation of insights for Abu Jaafar al-Ghaznawi, Interpretations of the Sunnis in the Persian Language, Interpretations of the Sunnis in the sixth century.

ملخص بحث

كانت اللغة الفارسية محل اهتمام المفسرين منذ وقت مبكر في التاريخ الإسلامي وهناك احتمال بأن يكون قد ترجم شيء من القرآن الكريم إلى الفارسية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت نشأة التفسير الفقهي باللغة الفارسية في القرنين الأول والثاني الهجريين إلا أنه بقي غير مدون حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ثم ازدهر التأليف في التفاسير الفارسية في القرنين الخامس والسادس الهجريين، والقرن السادس الهجري كان حافلاً بظهور وتأليف تفاسير فارسية كاملة لأهل السنة مثل تفسير "البصائر" الذي نأخذه كموضوع في دراستنا، هذا ويحتوي البحث على مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة، وتشتمل المقدمة على تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، ويحتوي المبحث الأول على التعريف بأبي جعفر النيسابوري الغزنوي مؤلف تفسير "البصائر" والمبحث الثاني على الوصف الإجمالي لكتابه تفسير "البصائر" والمبحث الثالث يحتوي على عناية المؤلف بتفسير آيات الأحكام، والمبحث الرابع يشتمل على ما يميزه تفسير "البصائر" كما يحتوي الخاتمة على أهم النتائج.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثرهم، واهتدى بهداهم إلى يوم الدين، أما بعد،،

من المعروف أن تفسير القرآن الكريم ارتبط بتطور الفقه ارتباطاً كاملاً، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للأحكام، والسنة شارحت له ومبينة، وقد كان تفسير المصدر الأول ومن الأئمة منصباً على ما تعلق به العمل: أي آيات الأحكام بالدرجة الأولى، فلما جاء عصر أئمة الاجتهاد ساروا على نهج سلفهم، وفسروا آيات الأحكام، وضمنوا تفاسيرهم واجتهاداتهم وآراءهم في الفروع.

وبعد عصر الأئمة بدأت البوادر الأولى للالتزام بفقه المذاهب تبرز، ثم ما لبثت الظاهرة العلمية أن انتقلت إلى كتب التفسير، تستوي في ذلك كتب التفسير الفقهي التي اهتمت بآيات الأحكام فحسب، وكتب التفسير التي تتبعت آيات القرآن عامة حسبما يقتضيه الأسلوب التحليلي.

وقد ضمن هؤلاء الأعلام تفاسيرهم طائفة من آراء مذهبهم واجتهاداتها، وأيضاً نصيباً من النقاش الفقهي الواضح وبرزت بشكل جلي في كتب "أحكام القرآن" حيث أصبحت الآيات تفسر على قواعد المذهب في استنباط الأحكام، وأخرجت للناس تفاسير لا تكاد نجد بينها وبين أهميات كتب الفقه كبير فارق وكانت هذه الظاهرة العلمية من محاسن التفسير والتأليف^(١). فكان التزام المفسر بمذهب معين حافزاً للاستدلال على آراء إمام ذلك المذهب ومجتهديه وفتاواههم في فروع الفقه، وأيضاً مناسبة للنقاش على استنباطات غيره من المجتهدين في الفروع ذاتها.

ومع مرور الزمن أضحى تفسير آيات الأحكام مجالاً للمناظرات الفقهية، بل إن العديد من مسائل الخلاف قد نمت وتطورت في مصنفات الأحكام، ومع توسع المناقشات ودقة الفهم صارت كتب "أحكام القرآن" خاصة، ومصنفات التفسير التي ألفها أتباع المذاهب عامة تجمع في ثناياها درراً تشهد على مدى ما بلغه مؤلفوها في مجال التفريع والاستنباط حتى حين يتعلق الأمر بقضايا الخلاف داخل المذاهب^(٢).

من هنا كانت اللغة الفارسية محل اهتمام المفسرين منذ وقت مبكر في التاريخ الإسلامي وهناك احتمال بأن يكون قد ترجم شيء من القرآن الكريم إلى الفارسية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد ذكر في كتب التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في السنة السادسة رسائل إلى الملوك والأمراء وكان كسرى ملك الفرس ضمن هؤلاء الملوك حيث وجه الرسول صلى الله عليه وسلم إليه كتاباً مع عبد الله بن حذافة السهمي:

((من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس. سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأدعوك بدعاية الله عز وجل، فإني رسول الله إلى الناس كافة ولأنذر (من كان حياً) ويحق القول على الكافرين)^(٣) أسلم تسلم، فإن توليت فإن إثم المجوس عليك))^(٤).

وهذه الرسالة النبوية قد احتوت جزءاً من آية قرآنية وهو: (مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ) (١)، علماً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يهدف إلى إبلاغ الدعوة الإسلامية إلى كسرى الفارسي، ومن معه من قومه، وكان فيها شيء من القرآن الكريم ولا شك أن البلاغ لا يتحقق لمن لا يعرف العربية إلا ببيان معنى الرسالة ومحتواها بلغته أو لغة أخرى يعامها، ومن هنا نستنتج أن تكون الرسالة النبوية المباركة إلى كسرى بما فيها الآية القرآنية قد ترجمت إلى اللغة الفارسية لتحقيق الغرض من إرسالها، ومن هنا نعرف ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى سائر اللغات ومنها اللغة الفارسية، كما يستنتج منها حصول ترجمة شيء من القرآن الكريم إلى الفارسية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتقرير منه (٥).

وهناك قول مشهور بأن سلمان الفارسي رضي الله عنه ترجم سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية بعدما طَلَبَ منه بعض المسلمين الناطقين بالفارسية وكان ذلك بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وموافقته (٦).

ومن هنا نعرف أن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم ونشأة تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية يعودان إلى زمن وصول القرآن الكريم إلى مناطق فارس وخراسان حيث أن أهل فارس وخراسان من الناطقين بالفارسية، علماً بأن القرآن الكريم وصل إلى تلك المناطق مع الفتوحات الإسلامية في خلافة عمر بن خطاب رضي الله عنه عام 15 هـ (٧).

ولا يتصور نشر الإسلام عقيدة وعبادة وشرعية في البلدان الناطقة بالفارسية بمنأى عن القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول في كافة الأحكام الشرعية، فقد كان القرآن الكريم أول كتاب حمله المسلمون الفاتحون إلى بلاد فارس وخراسان فدخل كتاب رب العالمين إلى المناطق المفتوحة مع الفاتحين محفوظاً في الصدور ومدوناً في المصاحف، وكانت الشعوب الناطقة بالفارسية من أحرص الناس على معرفة معاني آيات القرآن الكريم وتفسيرها لأن معرفة أحكام دينهم وعباداتهم تتوقف على فهم معاني الآيات القرآنية وكانت الحاجة قائمة إلى تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية (٨).

فترجمة معاني القرآن الكريم إلى غير العربية جائزة وذلك لتبليغ ما في القرآن الكريم من الأحكام إلى الناس، وهذه الترجمة ليست قرآناً وإنما هي تفسير موجز للقرآن الكريم لأنه كتاب نور وهداية.

ومن الطبيعي أن يهتم المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم اهتماماً خاصاً انطلاقاً من اهتمامهم ورعايتهم للأصل وهو القرآن الكريم نفسه، وانسجاماً مع قيامهم بالدعوة إلى الإسلام في أرجاء المعمورة بين غير الناطقين بالعربية لأن القرآن هو خير وسيلة لنشر أحكام الدين الإسلامي وشرعية الله الخالدة.

وترجمة معاني القرآن الكريم من أعظم الأسباب التي تدعو الناس إلى الدخول في الإسلام، فنقل علوم ومعارف القرآن الكريم وهداياته إلى غير الناطقين بالعربية من أهم المهام وأوجب الواجبات، ولن يستقيم أمرهم ولا ينعمون في هذه الدنيا والآخرة إلا بالقرآن الكريم (٩).

وبالرغم من نشأة التفسير الفقهي باللغة الفارسية في القرنين الأول والثاني الهجريين إلا أنه بقي غير مدون حتى نهاية القرن الثالث الهجري حيث لا تشير المصادر الموجودة بين أيدينا إلى بوادرتدوين التفسير باللغة الفارسية عموماً والتفسير الفقهي

¹ يس: 70.

بالفارسية على وجه الخصوص قبل هذا التاريخ باستثناء ما قيل عن ترجمة سامان الفارسي رضي الله عنه لمعاني سورة الفاتحة وأحكامها وكتابتها في القرن الأول⁽¹⁰⁾. ولكن التفسير الفقهى باللغة الفارسية شهد تطوراً ملحوظاً في القرن الخامس الهجري وذلك بظهور تفاسير بارزة ذات الطابع الفقهى مثل تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم تأليف أبي المظفر شاهفور الأسفراييني المتوفى سنة (47هـ) وتفسير أبي بكر عتيق السور آبادي المتوفى سنة 494هـ⁽¹¹⁾.

وأما القرن السادس الهجري فحافل بوجود تفاسير فارسية مهمة وكبيرة من أمثال لطائف التفسير للزاهد الدراواجي المتوفى سنة 549هـ وتفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار لأبي الفضل رشيد الدين المبيدي والبصائر في التفسير لأبي جعفر ظهير الدين محمد النيسابوري الغزنوي وتفسير النسفي لأبي حفص عمر النسفي. ويتميز التأليف في التفاسير الفارسية المهمة ببيان الأحكام الفقهية في القرنين الخامس والسادس الهجريين بكثرة التأليف وشمول المادة وحسن الأسلوب ودقة التعبير، وهكذا نشأ التفسير الفقهى بالفارسية ودخل مرحلة التدوين والتأليف. ومنذ ذلك العصر وحتى يومنا هذا لم تتوقف حركة التأليف في مجال التفسير وعلوم القرآن الكريم باللغة الفارسية، وقد كان حصيلة هذا النشاط العلمي كم كبير من كتب التفسير على تنوع مناهجها واتجاهاتها⁽¹²⁾. وتأخذ تفسير "البصائر" لأبي جعفر النيسابوري الغزنوي نموذجاً.

المبحث الأول: التعريف بمؤلف تفسير البصائر:

هو معين الدين أبو جعفر محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الحسين المرورودي النيسابوري حجة الحق الغزنوي، أحد علماء القرن السادس الهجري⁽¹³⁾. الكتب والمصادر التي ترجمت له لا تذكر السنة التي ولد فيها، كما أنها لا تتناول تفاصيل حياته، من نشأة، وطلب للعلم، ورحلات، وشيوخ وتلاميذ. كل ما ذكره في حق هذا المفسر وعن شرح حاله ومقامه ومكانته العالمية بتعبير مثل: (الخواجة)، (حجة الحق)، (مفتي الأمة) فقط ولا توجد تفاصيل عن حياة المفسر إلا أن الاستفادة من تفسير البصائر اليمينية أنه كان يعيش في بيت العلم والدين ومن أتباع المذهب الشافعي. كان جدّه الخواجة الإمام محمد محمود من العلماء المعروفين وصاحب تفسير وقد نقل عنه مراراً في تفسيره⁽¹⁴⁾. وهناك قرائن يمكن الاعتماد عليها في تعيين تاريخ ميلاد أبي جعفر محمد النيسابوري الغزنوي على وجه التقريب ومن ذلك ما جاء في بعض المراجع أنه فرغ من تأليف تفسيره "البصائر" سنة 577هـ⁽¹⁵⁾. إذا نستطيع أن نقول بأنه من الممكن أن يكون مؤلف تفسير البصائر من مواليد العقد الرابع من القرن السادس الهجري لأنه ذكر في مقدمة البصائر أنه بدأ بتأليف تفسيره بعد ما تجاوز الأربعين من العمر⁽¹⁶⁾. وبناء على هذا نستطيع القول بأن ولادة أبي جعفر النيسابوري الغزنوي ليست متأخرة عن سنة (537هـ) بل قبلها⁽¹⁷⁾. وقد توفي أبو جعفر النيسابوري الغزنوي في سنة (599هـ) وفق بعض المصادر⁽¹⁸⁾. ومهما كانت الحقيقة فيما يخص سنة ولادة الغزنوي مؤلف تفسير البصائر، وزمن تأليفه لهذا التفسير وتاريخ وفاته فإن الحقيقة أن أبا جعفر النيسابوري الغزنوي عاش كل حياته أو أغلبها في القرن السادس الهجري.

نشأته:

قد نشأ أبو جعفر الغزنوي في أسرة مرموقة وكان والده أبو القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي المعروف ببيان الحق المتوفى سنة (553هـ) من أبرز وأشهر علماء عصره، وله العديد من المؤلفات في التفسير، والحديث، والفقه، ومنها: "إيجاز البيان

عن معاني القرآن" و"وضح البرهان في مشكلات القرآن"⁽¹⁹⁾، و"عز والأقويل في معاني التنزيل"، و"شوارد الشواهد وقلائد القصائد"، وكان أبو القاسم النيسابوري موقع تقدير وثناء من قبل أهل العلم، ووصفوه بأنه: "كان عالماً، بارعاً، مفسراً، لغوياً، فقيهاً متفنناً، فصيحاً"⁽²⁰⁾، وقالوا عنه: "الإمام بيان الحق محمود النيسابوري - رحمه الله - كان من أفراد العالم، لطائفه، غرائبه، تصانيفه في أنواع العلوم مشهورة ومقبولة في أطراف الدنيا. حينما سمع أن تفسيرا صنف في بلاد المغرب في خمسين مجلداً، ألف في معنى آية واحدة وهي (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)⁽²¹⁾ مائة دفتر: خمسين دفترًا في خلق الإنسان، وخمسين دفترًا في خلقه"⁽²²⁾.

هكذا تربي أبو جعفر النيسابوري في كنف والده هذا شأنه، فبدأ السير في طريق العلم وهو طفل صغير كما ذكر في مقدمة تفسيره البصائر: "وضع قدميه في بادية التعلم منذ ما كان عمره أربع سنوات وانشغل بطواف كعبة العلم إلى أن بلغ أربعين سنة، فزاد رأس مال عمره ربحاً في كل وقت وسط المآثر في جريدة الأيام"⁽²³⁾. وقد كان جده لأمراً أيضاً من العلماء وهو يستشهد بأقواله في تفسيره قائلاً: "السيد الإمام جدي محمد محمود رحمه الله كان يروي..."⁽²⁴⁾.

ولاشك أن مؤلف تفسير البصائر قد نشأ وترعرع في أسرة العلم والأدب، كانت تعيش في واحدة من أكبر حواضر العلم آنذاك وهي مدينة "غزنة"⁽²⁵⁾، التي تحولت أثناء حكم الأسرة الغزنوية إلى منارة للإشعاع العلمي والحضاري، وعاش أبو جعفر النيسابوري في "غزنة" إلى أن صار أحد فحول أئمتها.

وإذا كانت غزنة مهلاً للعلم وقد نسب إليها عدد لا يعد ولا يحصى منهم فإن من يوصف بأنه "كان من فحول أئمة غزنين"⁽²⁶⁾ لا بد وأن يكون قد تنبأ مكانة ممتازة في مضمار العلم وهذا ما يشهد به تفسير البصائر في حق مؤلفه.⁽²⁷⁾

مصنفاته وأثره العلمية:

قد ألف العلامة أبو جعفر النيسابوري الغزنوي عدداً من الكتب أغلبها باللغة الفارسية على النحو الآتي:⁽²⁸⁾

1- تفسير البصائر أو البصائر اليمينية.

2- قصص الأنبياء.

3- المغازي

4- أمهات المهمات.

5- معارضة السيف والقلم أو صحيفة الإقبال.

6- ديوان للأشعار وعدد أبياتها خمس عشرة ألف بيت.

هذه المؤلفات لم تنحصر في العلوم الشرعية والتفسير وإنما تعدى ذلك إلى الأدب والشعر فهو بالإضافة لكونه

مفسر كان أديباً وشاعراً، وانتشرت مؤلفاته في الأقطار وتلقاها الناس بالقبول.

المبحث الثاني: الوصف الإجمالي لتفسير البصائر: البصائر تفسير كامل وكبير للقرآن الكريم وطابع فقهي باللغة الفارسية من تأليف أبي جعفر الغزنوي رحمه الله ويحتل مكانة مهمة ومهمة بين التفاسير القرآنية باللغة الفارسية.

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

اتفقت المصادر المتخصصة في أسماء الكتب والمؤلفات وطبقات المفسرين بأن كتاب "تفسير البصائر" من تأليف العلامة أبي جعفر النيسابوري الغزنوي رحمه الله⁽²⁹⁾.

أسماء تفسير البصائر:

اتفقت المصادر التي ورد ذكرها في التفسير فيها على أن عنوانه "البصائر" وإن كان هناك خلاف يسير بين بعضها في كامل العنوان، ففي حين ذكر أبو جعفر الغزنوي مؤلف الكتاب في مقدمة تفسيره بأنه سماه "بالبصائر" نجد أن المصادر الأخرى تذكر الكتاب بعناوين مثل: "تفسير بصائر يميني" أي تفسير البصائر اليمينية، و"البصائر في التفسير"، و"البصائر" و"البصائر في تفسير القرآن" وقد اختير "تفسير بصائر يميني" أي تفسير البصائر اليمينية عنواناً للكتاب حينما تم طبعه ونشره⁽³⁰⁾.

أهمية تفسير "البصائر":

قد حظي تفسير البصائر بالرواج والقبول في الأوساط العلمية والمهتمين بالدراسات القرآنية وتفسير آيات الأحكام باللغة الفارسية على مر القرون وتناقلت الكتب اسمها في صفحاتها وصارت نسخة متداولة بين الأيدي، واستفاد منه بعض المفسرين الذين جاءوا بعد مؤلفه وجعلوه مصدراً من مصادرهم فيما ألفوا من التفاسير، فهو تفسير مهم على وجه الخصوص للمتخصصين في آيات الأحكام.

وهو مطبوع في ستة مجلدات باهتمام الباحث الإيراني علي رواق، طبع في طهران من قبل انتشارات مؤسسة الثقافة الإيرانية (بنياد فرهنگ ایران) عام 1401 هـ.

وقد كان الكتاب رغم أهميته وشهرته غير مطبوع حتى عام 1401 هـ، إلى لفت انتباه بعض المهتمين باللغة الفارسية وأدائها ونظراً لما له من قيمة أدبية من ناحية اللغة وكونه يمثل نموذجاً للنثر الفارسي في القرن السادس الهجري يساعد المشتغلين بالدراسات اللغوية والأدبية للوقوف على دقائق وأساليب اللغة الفارسية في مرحلة مهمة من تطور هذه اللغة، فانطلاقاً من هذه الأهمية قام أحد الباحثين بتحقيقه وطبعه ونشره⁽³¹⁾.

ومع أن المحقق علي رواق بذل جهده في تحقيق تفسير البصائر وإخراج نصه إلا أن عمله لا يخلو من بعض النقائص والسلبيات تمثلت في أمور ومنها:

- كثرة الأخطاء المطبعية.
- عدم التدقيق في التصحيحات الموجودة في النسخ المخطوطة والتي غير المعنى المراد للمؤلف في بعض المواضع.
- إهمال توثيق النصوص الواردة في الكتاب والاكتفاء بترقيم الآيات القرآنية فقط.
- عدم كتابة الترجمة للأعلام الواردة في تفسير البصائر.
- محاولات التحريف وإضافات في فضائل أهل البيت من قبل المحقق وقد وجدت نقولاً محرفة في النسخة المطبوعة من تفسير البصائر وبالمقارنة مع النسخة المخطوطة تبين لي أن المحقق أدخل بعض النقول التي تخدم مذهب وعقيدته

وهذا مثال ما أضافه المحقق:

"عدم تعصبه هنا ليس فقط في ذكر آراء المذاهب الأربعة الفقهية، بل يمكن مشاهدة خصوصية هذه في آرائه الكلامية وعند ما يأتي الحديث عن البحوث الكلامية أو المنقولات التاريخية، ينقلها بصدور واسع ولا يقوم بالتبرير والدفاع، أو في نقل فضائل أمير المؤمنين يذكر روايات وأخبارا ليست بتلك الأهمية والمقلار لدى الآخرين. وأيضاً يذكر فضائل في حق فاطمة الزهراء عليها السلام والحسين بن علي سيد الشهداء والامام المهدي عليه السلام، وقصة المباهلة، وينقل بعض الأحاديث أو الروايات عن الرسول في ذم خروج عائشة وإشعال حرب الجمل وخروج طلحة والزبير، ويذكر تنبؤات الرسول حول هذه القضايا وأيضاً حول هروب عثمان في حرب أحد، وذم بني أمية"⁽³²⁾. وبعد المقارنة مع النسخة المخطوطة للتفسير تيقنت أن المحقق أدخل هذه الإضافة المشار إليها لكي تخدم عقيدته وميوله المذهبية ولم يلتزم بالأمانة العلمية، ولهذا فإن تفسير البصائر بحاجة لإخراج نصه من النسخة المخطوطة وطباعته من جديد تحت إشراف إحدى دور النشر الثقات من أهل السنة والجماعة.

ولاشك أن تفسير البصائر من التفاسير النافعة وفيه من الفوائد العلمية والفقهية ومؤلفه من أهل الإنصاف والموضوعية في عرض المسائل الفقهية عند تفسيره آيات الأحكام ولا زال الباحثون في الدراسات القرآنية ينهلون من بحره.

سبب تأليف المؤلف لتفسير البصائر:

قد أشار المؤلف - رحمه الله - في مقدمة تفسيره أنه كان بصدد تصنيف تفسير لكتاب الله سبحانه وتعالى إلى أن تيسر له ذلك فبدأ بتأليف تفسيره باللغة الفارسية ليكون نفعه أعم وأكثر في البلاد التي عاش فيها المؤلف، وقد ضمنه الكثير من الأحكام الفقهية⁽³³⁾.

وبين العلامة أبو جعفر النيسابوري رحمه الله في نهاية المقدمة أن كل قصة يتوقف فهم الآية على معرفتها سيداً كرها قبل تفسير الآية تسهيلاً للوصول إلى المعنى المقصود من الآية القرآنية محتماً مقدمة كتابه بقوله: "إن المقصود من تأليف الكتاب هو اتباع الحق، ونصرة الدين، وتأييد السنة وموافقة الجماعة ولكن إذا وقعت في هفوة وخطأ بسبب تلبيس إبليس المضل وتمويه النفس الأمارة بالسوء بحيث يهجر الحق غفلة، أو يقرر الباطل سهواً، ثقني بالله تعالى أن لا يؤخذني بسببها وينعم علي بحسن العفو والتجاوز، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير"⁽³⁴⁾.

وقد أكد رحمه الله بكل وضوح أن السبب من تأليف تفسير البصائر يتلخص في الآتي:

- حاجة الناس من الناطقين باللغة الفارسية إلى معرفة كتاب ربهم وأحكام دينهم وشرعهم وعبادتهم.
 - تسهيل الوصول إلى تفسير آيات الأحكام باللغة الفارسية.
 - اتباع الحق ونصرة الدين الإسلامي.
 - تأييد السنة النبوية وموافقة أهل السنة والجماعة.
- وما ذكره العلامة الغزنوي رحمه الله كان الناس في أمس الحاجة إليها في البلاد الناطقة باللغة الفارسية.

هذا وفيما يخص أسلوب المؤلف تجدر الإشارة إلى أنه كتب تفسيره بلغة فارسية درية سلسة رصينة بعيدة عن التعقير والتعقيد اللفظي وقد لاحظت أنه أكثر من استخلام المفردات العربية الفارسية بالمقارنة مع بعض من سبقه من المفسرين الذين كتبوا بالفارسية واطلعت على تفاسيرهم كالأسفراييني، والسور آبادي والنسفي.

المبحث الثالث: عنايته بتفسير آيات الأحكام

من المعروف لدى العلماء أن العلاقة بين التفسير والفقه علاقة قوية فالتفسير تبيان وشرح لكل شيء في كتاب الله، وفي علم الفقه معرفة الحلال والحرام، والحكم على جميع أعمال المكلفين بالأحكام الشرعية، وبه نفع الناس بالفتوى لهم والحكم بينهم وحل مشاكلهم وإصلاح ذات بينهم بالعدل، والقيام بأمر دينهم ودنياهم، التفسير والفقه، لا يستغني عالم عن الجمع بينهما، فهما يكملان بعضهما بعضاً، ولا يكون العالم كاملاً إلا بهما، ومن قصر في شيء منهما فقد فاتته من العلم الكثير؛ لأنها أصل العلم، وإن الناظر في تراجم أكبر علماء السلف والخلف الراشخين في العلم، يجدهم جامعين بين هذين العلمين، فالخلفاء الراشدون وابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابن عباس وأبو موسى الأشعري وأم المؤمنين عائشة وغيرهم من علماء الصحابة رضي الله عنهم - كانوا علماء بتفسير كتاب الله، وفقهاء، لأن المقصد التشريعي في القرآن الكريم من أهم المقاصد التي نزل من أجلها، وهو أمر أجمع عليه الأمة فاتخذت من القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع، فكان قطب الرّحى الذي تدور عليه أحكام الشريعة، وينبوع ينابيعها، والمأخذ الذي اشتقت منه أصولها وفروعها، وهذا المعنى تؤكدّه نصوص قرآنية وحديثية كثيرة ومن ذلك قوله تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} (35) قال المفسرون: معنى {كل شيء}؛ «كل حلال وكل حرام» (36). فالعلم الذي هو قوام جميع الأنماط في الحلال والحرام في سائر الأحكام (37).

ومن الأحاديث التي استدلل بها العلماء في هذا السياق قوله - صلى الله عليه وسلم - : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) (38)، وقالوا: "وما ذاك إلا أنه أعلم بأحكام الله؛ فالعالم بالقرآن عالم بجملة الشريعة" (39).

وانطلاقاً من هذه العلاقة المتينة بين التفسير والفقه قد اهتم العلامة أبو جعفر الغزنوي بتفسير آيات الأحكام ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام في تفسير البصائر إلا ويتعرض لما تشتمل عليه الآية الكريمة من حكم أو أحكام فقهية ومسائل شرعية، حيث أن الله سبحانه قد أنعم عليه بالاطلاع والتبحر في التفسير والفقه ورزقه ملكة الاستنباط وكان من البدهي أن لا يغفل عن الأحكام الفقهية، ويبين الأحكام المستنبطة من آيات الأحكام بوضوح وأمانة، وهذا ينسجم مع الاتجاه الذي سار عليه في الفقه، وهو مسلك الفقهاء المجتهدين وذلك بعرض المسائل الفقهية على كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (40).

ولكي نعرف اهتمامه الكبير بالمسائل الفقهية وعنايته بتفسير آيات الأحكام نأخذ أمثلة من واقع تفسيره وأنه كان منصفاً ومعتدلاً، يضرب به المثل في الموضوعية، هذا هو رأيي في الخلافات الفقهية لا يعبأ بترجيح رأيي لمذهب آخر غير المذهب الفقهي الذي يسود في بيته وبيئته ودرس كتبه وتعلم مسائله منذ نعومة أظفاره، وهذا ما فعله العلامة الغزنوي في تفسيره.

مسألة نكاح المسلم العفيف من المسلمة الزانية:

قال تعالى: (الرَّائِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (41)، فقد رجع المؤلف مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - على رأي مذهب الفقهي وحتى على رأي المذهب الحنفي الذي كان يسود في بيئته في نكاح الزانية قائلاً: "وقد علم من هذه الآية أنه يجوز نكاح الزانية المقررة بالزنا وهذا هو مذهب أحمد. وأما تأويل الآية عند أبي حنيفة والشافعي - رحمهما الله - فهو أنه حرم الشرك والزنا على المسلمين، أو يقولون أنه - أي تحريم - خاص بقوم أو هو منسوخ" (42). قال ابن كثير - رحمه الله - "ذهب الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله، إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح، حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى: (وحرم ذلك على المؤمنين) (43). وأضاف معقبا على القول السابق: "هذا خبر من الله تعالى بأن الزاني لا يظأ إلا زانية أو مشركة. أي: لا يظاوعه على مرادة من الزني إلا زانية عاصية أو مشركة، لا ترى حرمة ذلك، وكذلك: (الزانية لا ينعكها إلا زان) أي: عاص بزناه، (أو مشرك) لا يعتقد تحريمه... وعن ابن عباس، رضي الله عنهما: (الزاني لا ينعك إلا زانية أو مشركة) قال: ليس هذا بالنكاح، إنما هو الجماع، لا يزي بها إلا زان أو مشرك" (44). وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "ومعنى الآية: أن من اتصف بالزنا، من رجل أو امرأة، ولم يتب من ذلك، أنه المقدم على نكاحه، مع تحريم الله لذلك، لا يخلو:

إما أن لا يكون ملتزما بحكم الله ورسوله، فذاك لا يكون إلا مشركا.

وإما أن يكون ملتزما بحكم الله ورسوله، فأقدم على نكاحه مع علمه بزناه، فإن هذا النكاح زنا، والنكاح زان مسافح، فلو كان مؤمنا بالله حقا، لم يقدم على ذلك.

وهذا دليل صريح على تحريم نكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك إنكاح الزاني حتى يتوب" (45).

تعيين مقدار فدية الصيام:

وفي تفسيره لقوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ مِمَّنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (46) اختار العلامة الغزنوي - رحمه الله - مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - في تعيين مقدار الفدية بأنه فدا من الطعام (47)، خلافا للمذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - الذي كان يسود في بيئته والذي يرى أنه نصف صاع من الطعام (48)، يقول المؤلف: "الفدية عبارة عن طعام مسكين واحد، وهي مقدرة بمد وهذا الحكم منقول من قاسم وسعيد بن جبيرة وهذا هو المذهب الشافعي... (49)، وقال الإمام مالك - رحمه الله -: "مد بمد النبي صلى الله عليه وسلم عن كل يوم أظرة" (50). وقال ابن كثير - رحمه الله -: "وأما الصحيح المقيم الذي يطيق الصيام، فقد كان مخيرا بين الصيام وبين الإطعام، إن شاء صام، وإن شاء أظر، وأظرم عن كل يوم مسكينا، فإن أظرم أكثر من مسكين عن كل يوم، فهو خير" (51).

تفسير آية "أولامستم النساء":

قد يفسر العلامة أبو جعفر الغزنوي الآية بما يتفق مع المذهب الحنفي ويكون بناء عليه الحكم المستنبط من الآية للمذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - ومن أمثلة ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (أَوْلَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا نَاءً فَنَكِهْنَهُمْ صَاعِيًا

طَيِّبًا⁽⁵²⁾ فقد أخذ المؤلف -رحمه الله- من كلمة ((الاستم)) في الآية معنى الجماع وقال: "يعني كنتم قد جامعتم. وعند الشافعي لمس النساء ناقض للوضوء"⁽⁵³⁾ ولا شك أن ما ذهب إليه المؤلف هو عين ما يراه الإمام أبو حنيفة بكون ((الاستم)) المذكورة في الآية كناية عن الجماع وبالتالي رأوا أنه "لا وضوء على من مس امرأة، لشهوة مسها أو لغير شهوة"⁽⁵⁴⁾.

قال ابن كثير -رحمه الله- "والقول بوجود الوضوء من المس هو قول الشافعي وأصحابه، وقال مالك والمشهور عن أحمد بن حنبل، رحمه الله"⁽⁵⁵⁾. فإن كان اللبس بشهوة فهو ينقض الوضوء، وإن كان بغير شهوة لا ينقض الوضوء عند المالكية والحنابلة.⁽⁵⁶⁾

المبحث الرابع: تمييزه، تفسير البصائر وإبراز قيمته العلمية:

نظرا لما يتمتع به تفسير البصائر من مكانة علمية وأهمية بين تفاسير أهل السنة باللغة الفارسية كان موضع إعجاب وتقدير فائقين من قبل أهل العلم، فهو من أسلس وأدق التفاسير باللغة الفارسية، فيه من الفوائد والمزايا وحقائق ونكات تفسيرية، وقد كتب الله تعالى لتفسير البصائر الرواج والقبول في أوساط العامة والخاصة من الناطقين بالفارسية، فقد انتشرت نسخه في المدن والأمصار واحتضنتها المكتبات، فهو من التفاسير النافعة وفيه من الفوائد العلمية والفقهية ومؤلفه من أهل الإنصاف والموضوعية في عرض المسائل الفقهية عند تفسيره آيات الأحكام ولا يزال الباحثون في الدراسات القرآنية ينهلون من بحره، كتبه بلغة فارسية درية سلسلة رصينة بعيدة عن التعقيد اللفظي فشرع في المقصود وفسر الآيات بالقول وبسط في معناها كل البسط وهو من الكتب المبسوط في علم التفسير باللغة الفارسية، فهو بلا شك كتاب فريداً في باب، لم ينسج أحداً من المفسرين على منواله في عصره، جامع للفوائد، زاخر بالفوائد، لأن مؤلفه كان فقيهاً، عالماً باللغة والنحو والعلوم التي يحتاجها المفسر فهو بحق تفسير البصائر فكان اسماً على مستى، فهو ميسر لمن قرأه، ميسر معرفة التفسير على من طالعه، وأهم مميزات تفسير البصائر ما يلي:

- أسلوبه في تفسير القرآن بالقرآن واعتماده على ذلك في الاحتجاج والبيان، وتفسيره القرآن بالأحاديث النبوية، واستشهاده بآثار الصحابة رضي الله عنهم يزيد من قيمته العلمية، فهو تفسير بالمأثور بحق إلى جانب كونه تفسيراً للرأي المحمود.

- عنايته واهتمامه الواضح بالجانب الفقهي وبيانه للأحكام الفقهية والمسائل الشرعية، وقد اهتم بتفسير آيات الأحكام ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام في تفسير البصائر إلا ويتعرض لما تشتمل عليه الآية الكريمة من حكم أو أحكام فقهية ومسائل شرعية، حيث أن الله سبحانه قد أنعم عليه بالاطلاع والتبحر في التفسير والفقه ورزقه ملكة الاستنباط وكان من البدهي أن لا يغفل عن الأحكام الفقهية، ويبين الأحكام المستنبطة من آيات الأحكام بوضوح وأمانة، وهذا ينسجم مع الاتجاه الذي سار عليه في الفقه، وهو مسلك الفقهاء المجتهدين وذلك بعرض المسائل الفقهية على كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- من السمات البارزة لطريقة أبي جعفر النيسابوري الغزنوي في تفسير الآيات القرآنية في كتابه البصائر عقده فصولاً خاصة لبيان بعض المسائل التي تطرقت إليها الآيات الكريمة مثل الأحكام الفقهية.

- كون العلامة الغزنوي شافعي المذهب فهو كثيراً ما يرجح قول الشافعية ويأخذ به إلا أنه مع هذا لا يتعصب لمذهب الشافعي، وقد يخالفه في بعض أقواله ويصحح ويرجح قول غيره خصوصاً إذا رأى أن الحق قد يكون مع غيره.

- يتميز كذلك بالنقول الرائعة والأقوال التفسيرية الجامعة المانعة.

- ولا شك أن أسباب النزول هي أكثر مباحث علوم القرآن دورانا في تفسير البصائر، يأتي بعدها موضوع النسخ والمنسوخ حيث يذكر المؤلف من الآيات ما يرى أنها منسوخة بآيات أخرى، وقد أكد أبو جعفر على جواز النسخ في الإسلام منتقداً موقف اليهود من النسخ حيث يزعمون أنه البلاء.

لهذا كله حظي تفسير البصائر بالرواج والقبول في الأوساط العامية والمهتمين بالدراسات القرآنية وتفسير آيات الأحكام باللغة الفارسية على مر القرون وتناقلت الكتب اسمها في صفحاتها وصارت نسخة متلاوة بين الأيدي. إلا أنه ومع كل هذه المميزات لتفسير البصائر إلا أنه لا يخلو من بعض الملاحظات ومنها على سبيل المثال:

أن مؤلف تفسير البصائر أبو جعفر النيسابوري الغزنوي مغرم بإيراد القصص والروايات الإسرائيلية في تفسيره دون تمحيص وتعقيب، وقد جاء تفسير البصائر متضمناً لقدر كبير من الإسرائيليات.

ولعل السبب في شغف أبي جعفر بالإسرائيليات يعود على ميله إلى القصص عموماً، وإلى كونه ألف كتاباً مستقلاً في قصص الأنبياء⁽⁵⁷⁾.

ومن أمثلة الإسرائيليات الواردة في تفسير البصائر قصة موسى عليه السلام منذ الولادة وما جرى له مع فرعون وبني إسرائيل وهذه القصة وإن كانت تحمل في طياتها حقائق أخبر بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلا أنها كذلك تشتمل على أمور غير ثابتة بالنقل الصحيح فلا يمكن الاعتماد عليها. ذكر أبو جعفر هذه القصة قبل الدخول في تفسير قوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَاتَّهَبُونَ)⁽⁵⁸⁾ وقد استغرقت تفاصيل القصة عشر صفحات من الكتاب⁽⁵⁹⁾.

وما تضمنه تفسير البصائر من الإسرائيليات قصة عاميل وبقرة بني إسرائيل وقد أوردها أبو جعفر بطولها وتفصيلها في معرض تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُرُوجًا...)⁽⁶⁰⁾⁽⁶¹⁾.

ومن الإسرائيليات التي توسع صاحب البصائر في ذكرها وخصص لها فصلاً مستقلاً القصص المتعلقة بمعجزات عيسى عليه السلام وقد خلط أبو جعفر -غفر الله له- في سرده لمعجزات عيسى عليه السلام الصحيح بالسقيم فذكر المعجزات الثابتة ومعجزات أخرى لم يقدم على ثبوتها أي دليل كما أنه أورد قصصاً بالتفصيل حول كل معجزة لم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على صحتها وهي أشبه بما ينسجه خيال القصاص لجلب انتباه القارئ أو المستمع. وقد ذكر أبو جعفر هذه القصص في أثناء تفسيره لقوله تعالى: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِحْتُمْ بِكُمْ فَرِحًا تُقْتُلُونَ)⁽⁶²⁾⁽⁶³⁾، وقد نبه العلماء على أن قصة معجزات موسى عليه السلام تحتوي على الإسرائيليات وروايات غير ثابتة⁽⁶⁴⁾.

هذا وتجدر الإشارة بأنني أثناء بحثي في تفسير البصائر لم أقف على أي تعقيب، أورد المؤلف على آية رواية إسرائيلية ذكرها في كتابه الأهر الذي يوجب على القارئ توخي الحذر والانتباه تجاه ما يقرأه من الإسرائيليات في هذا التفسير. ومن هنا أقترح لو أن أحد طلاب مرحلة الدكتور بجامعتنا الموقرة يختار عنوان رسالته: "الدخيل في تفسير البصائر لأبي جعفر النيسابوري الغزنوي" ويخدم هذا التفسير وبذلك يكون ميز الصحيح من السقيم في هذا الجانب.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد، ففي ختام بحثي المعنون: "دراسة الاتجاه الفقهي في تفاسير أهل السنة باللغة الفارسية في القرن السادس الهجري، تفسير البصائر لأبي جعفر الغزنوي نموذجاً"، قد توصلت إلى النتائج الآتية:

- أن تفسير القرآن الكريم ارتبط بتطور الفقه ارتباطاً كاملاً، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للأحكام، والسنة شارحة له ومبينة.
- قد كان تفسير المصدر الأول ومن الأئمة منصباً على ما تعلق به العمل: أي آيات الأحكام بالدرجة الأولى، فإما جاء عصر أئمة الاجتهاد ساروا على نهج سلفهم، وفسروا آيات الأحكام، وضمنوا تفاسيرهم واجتهاداتهم وآراءهم في الفروع.
- بعد عصر الأئمة بدأت البوادر الأولى للالتزام بفقه المذاهب تبرز، ثم ما لبثت الظاهرة العلمية أن انتقلت إلى كتب التفسير، تستوي في ذلك كتب التفسير الفقهي التي اهتمت بآيات الأحكام فحسب، وكتب التفسير التي تتبعت آيات القرآن عامة حسبما يقتضيه الأسلوب التحليلي.
- مع مرور الزمن أضحى تفسير آيات الأحكام مجالاً للمناظرات الفقهية، بل إن العديد من مسائل الخلاف قد نمت وتطورت في مصنفات الأحكام، ومع توسع المناقشات ودقة الفهم صارت كتب "أحكام القرآن" خاصة، ومصنفات التفسير التي ألفها أتباع المذاهب عامة تجمع في ثناياها درراً تشهد على مدى ما بلغه مؤلفوها في مجال التفريع والاستنباط.
- تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم ونشأة تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية يعودان إلى زمن وصول القرآن الكريم إلى مناطق فارس وخراسان حيث أن أهل فارس وخراسان من الناطقين بالفارسية والقرآن الكريم وصل إلى تلك المناطق مع الفتوحات الإسلامية في خلافة عمر بن خطاب رضي الله عنه عام 15هـ.
- تعد ترجمة معاني القرآن الكريم من أعظم الأسباب التي تدعو الناس إلى الدخول في الإسلام، فنقل علوم ومعارف القرآن الكريم وهداياتهم إلى غير الناطقين بالعربية من أهم المهام وأوجب الواجبات، ولن يستقيم أمرهم ولا ينعمون في هذه الدنيا والآخرة إلا بالقرآن الكريم.
- بالرغم من نشأة التفسير الفقهي باللغة الفارسية في القرنين الأول والثاني الهجريين إلا أنه بقي غير مدون حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ثم شهد تطوراً ملحوظاً في القرن الخامس الهجري وذلك بظهور تفاسير كاملة ذات الطابع الفقهي وأما القرن السادس الهجري فحافل بوجود تفاسير فارسية مهمة وكبيرة من أمثال لطائف التفسير للزاهد الدراويجي وتفسير

- كشفت الأسرار وعدة الأبرار لأبي الفضل رشيد الدين الميبدي والبصائر في التفسير لأبي جعفر ظهير الدين محمد النيسابوري الغزنوي.
- ويتميز التأليف في التفاسير الفارسية ببيان في القرنين الخامس والسادس الهجريين بكثرة التأليف وشمول المادة وحسن الأسلوب ودقة التعبير، وهذا هو عصر ازدهار التأليف في تفاسير الفارسية لأهل السنة والجماعة.
 - مؤلف تفسير البصائر معين الدين أبو جعفر محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الحسين المرورودي النيسابوري حجة الحق الغزنوي، أحد علماء القرن السادس الهجري قد نشأ في أسرة من موقته ومعروفة بنشر العلم والتأليف وخدمة الدين الإسلامي.
 - قد حظي تفسير البصائر بالرواج والقبول في الأوساط العلمية والمهتمين بالدراسات القرآنية وتفسير آيات الأحكام باللغة الفارسية على مر القرون وتناقلت الكتب اسمها في صفحاتها وصارت نسخة متلاوة بين الأيدي، واستفاد منه بعض المفسرين الذين جاءوا بعد مؤلفه وجعلوه مصدراً من مصادرهم فيما ألفوا من التفاسير، فهو تفسير مهم على وجه الخصوص للمتخصصين في آيات الأحكام باللغة الفارسية.
 - وذكر المؤلف رحمه الله في سبب تأليفه لتفسير البصائر: حاجة الناس من الناطقين باللغة الفارسية إلى معرفة كتاب ربه وأحكام دينهم وشرائعهم وعباداتهم.
 - من يتصفح تفسير البصائر يجد عناية مؤلفه واهتمامه الواضح بالجانب الفقهي وبيانه للأحكام الفقهية والمسائل الشرعية، وقد اهتم بتفسير آيات الأحكام ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويتعرض لما تشتمل عليه الآية الكريمة من حكم أو أحكام فقهية ومسائل شرعية، حيث أن الله سبحانه قد أنعم عليه بالاطلاع والتبحر في التفسير والفقه ورزقه ملكة الاستنباط.
 - كون العلامة الغزنوي رحمه الله شافعي المذهب فهو كثيراً ما يرجح قول الشافعية ويأخذ به في تفسير البصائر إلا أنه مع هذا لا يتعصب لمذهب الشافعي، وقد يخالفه في بعض أقواله ويصحح ويرجح قول غيره خصوصاً إذا رأى أن الحق قد يكون مع غيره.
 - مع كل ما ذكرته من مميزات لتفسير البصائر إلا أنه لا يخلو من بعض الملحوظات والمآخذ ومنها نقله للإسرائيليات والأحاديث الموضوعية وعدم بيانه ونقده لتلك القصص الموضوعية وهذا يجعل القارئ يتنبه لهذا الأمر.
- الهوامش والمصادر:

¹ ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للدكتور فهد الرومي ج 2 ص 417، طبع بإشراف إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الأولى 1407.

² ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للدكتور فهد الرومي ج 2 ص 417-418.

³ سورة يس: 70.

- ⁴ تاريخ الأمر والملوك للطبري 655/2، طبع دارسويدان بيروت، بدون تاريخ.
- ⁵ ينظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 47/1، للدكتور فضل الهادي وزين: نال بها درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1429 هـ.
- ⁶ ينظر: تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم الأسفراييني 22/1، تحقيق علي أكبر الخراساني ونجيب فائل هروي، الطبقة الأولى 1995 م.
- ⁷ ينظر: البداية والنهاية ابن كثير 126/7-129، درأبي حيان القاهرة 1996 م.
- ⁸ ينظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 53-52/1.
- ⁹ مناهل العرفان للزرقاني 136/2، طبعة دار الكتب العلمية.
- ¹⁰ التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 62/1.
- ¹¹ التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 67/1.
- ¹² التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 68/1.
- ¹³ مقدمة تفسير بصائر مبیني 4/1، كشف الظنون 246/1، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، طبقات المفسرين للأذنوي ص 280، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، 1417 هـ 1997 م.
- ¹⁴ تفسير البصائر 91/1، طبعة مؤسسة الثقافة الإيرانية، 178/1، 328.
- ¹⁵ كشف الظنون 246/1.
- ¹⁶ تفسير البصائر 5/1.
- ¹⁷ التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 215/2.
- ¹⁸ هدية العارفين للإسماعيل باشا البغلاوي 104-105، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية إستانبول سنة 1951 م.
- ¹⁹ مطبوع في مجلدين بتحقيق صوان عدنان داودي.
- ²⁰ معجم الأدباء للياقوت الحموي 125/19، دار الغرب الإسلامي بيروت.
- ²¹ الذاريات: 2.
- ²² لباب الأبواب لمحمد عبد الوهاب القزويني 281/1، مكتبة السنة 1408 هـ.
- ²³ تفسير البصائر 5/1.
- ²⁴ تفسير البصائر 91/1.
- ²⁵ غزنة مدينة أفغانية تقع على مسافة (138) كم في الاتجاه الغربي من كابول عاصمة أفغانستان وفيها الآثار والمباني الأثرية، وقد نسب إلى هذه المدينة عدد من العلماء.
- ²⁶ لباب الأبواب 181/1.
- ²⁷ التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 218/2.
- ²⁸ ينظر: تفسير البصائر 169، 115، 52/1، لباب الأبواب 281/1، كشف الظنون 813/1.
- ²⁹ لباب الأبواب 281/1، وكشف الظنون 1076/2، ونيل السائرين في طبقات المفسرين لمحمد طاهر البنجيري ص 131، دار الكتب العلمية بيروت، وطبقات المفسرين للداودي 311/2، دار الكتب العلمية 1403 هـ، وهديّة العارفين 403/2.

- ³⁰ تفسير البصائر 5/1، ونيل السائر في طبقات المفسرين ص 131، وكشف الظنون 1/435، ولباب الأبواب 1/281، وهديّة العارفين 2/105، والتفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها 2/220.
- ³¹ تفسير البصائر (تفسير بصائر يميني) طهران، 1980 م.
- ³² ينظر تفسير البصائر 1/180، 231، 250، 307.
- ³³ تفسير البصائر 1/3-4.
- ³⁴ تفسير البصائر 1/3-4.
- ³⁵ النحل: 89.
- ³⁶ تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/594، دار طيبة بالمدينة المنورة، 1420 هـ.
- ³⁷ الرسالة للإمام الشافعي ص 19، مكتبة الحلبي، تحقيق أحمد شاكر.
- ³⁸ أخرجه مسلم رقمه (673).
- ³⁹ الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي 4/187، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ⁴⁰ ينظر مقدمة تفسير البصائر 4/1.
- ⁴¹ سورة النور: 3.
- ⁴² تفسير البصائر 2/117.
- ⁴³ تفسير ابن كثير 3/198.
- ⁴⁴ تفسير ابن كثير 3/198.
- ⁴⁵ تفسير الكريمة الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ص: 561، دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض.
- ⁴⁶ سورة البقرة: 284.
- ⁴⁷ انظر: أحكام القرآن للجصاص 1/249، دار إحياء الكتب العربية.
- ⁴⁸ انظر: أحكام القرآن للجصاص 1/249.
- ⁴⁹ تفسير البصائر 1/98.
- ⁵⁰ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 2/112، مؤسسة الرسالة بيروت، 1427 هـ.
- ⁵¹ تفسير القرآن العظيم 1/221.
- ⁵² سورة المائدة: 6.
- ⁵³ تفسير البصائر 2/11.
- ⁵⁴ أحكام القرآن للجصاص 2/519.
- ⁵⁵ تفسير القرآن العظيم لابن كثير 1/315.
- ⁵⁶ ينظر: مواهب الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن عبد الرحمن المالكي 1/429، دار الرضوان للنشر والتوزيع، والإينصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي 1/251، مطبعة السنة المحمدية.
- ⁵⁷ تفسير البصائر: 52/1.
- ⁵⁸ سورة البقرة: 40.

⁵⁹ ينظر: تفسير البصائر 61/1-70.

⁶⁰ سورة البقرة: 67.

⁶¹ ينظر: تفسير البصائر 89/1-91.

⁶² سورة البقرة: 87.

⁶³ ينظر: تفسير البصائر 103/1-108.

⁶⁴ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ل محمد أبي شهبة ص: 171، الطبعة الرابعة مكتبة السنة.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)